بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية بنغلادش

السبت، ١١ من جمادى الآخرة ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/٢١م | رقم الإصدار: ١٤٤٨ / ٠٨

بيان صحفي

هيمنة أمريكا تحت ستار الاستثمار

عبر تمويل مؤسسة التنمية الدولية والأمن الغذائي في بنغلادش

في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦، أتاحت الولايات المتحدة لبنغلادش الحصول على تمويل من مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية. وقال رئيسها التنفيذي، بن بلاك، "إن هذه الخطوة ستعزز تنمية بنغلادش ومصالح أمريكا الاستراتيجية معاً". وعلينا أن نأخذ شقّي هذا التصريح على محمل الجد.

إن مؤسسة تمويل التنمية الدولية أداة لتمويل الاستثمار، وليست اتفاقية للتجارة الحرة؛ لكن التمويل ليس محايداً. فتصريحات المؤسسة نفسها تصف منطقة المحيطين الهندي والهادئ بأنها ساحة "للاستثمار الأمريكي الاستراتيجي"، وتقع بنغلادش في قلبها: إنها الحلقة المفقودة بين دييغو غارسيا وسنغافورة، التي يصفها محللون أمريكيون بأنها نقطة الانطلاق الطبيعية للجناح الغربي لأمريكا. وتهدف أنشطة المؤسسة في مجالي الزراعة والأمن الغذائي إلى توسيع صادرات أمريكا الزراعية وتحديث سلاسل الإمداد. وفي بنغلادش، ستشمل المشروعات المستودعات والتخزين والخدمات اللوجستية وفول الصويا والقطن والقمح. وبطبيعة الحال، لن تكون السيطرة على هذه المنشآت أو عقود التوريد أو العلاقات السوقية طويلة الأمد بيد بنغلادش. لذا، فإن تمويل المؤسسة ليس عملاً خيرياً؛ بل إنه يخدم مصالح واشنطن الاقتصادية والاستراتيجية. ومع أنه ليس اتفاقاً لتحرير التجارة، فقد يعزز تبعية مماثلة من خلال ترسيخ حضور الموردين الأمريكيين في بنيتنا التحتية الزراعية. وباقترانه بالتزامات الشراء القائمة من الولايات المتحدة، سيُضعف ذلك منتجينا المحليين ويعرّض سيادتنا الغذائية للخطر.

ومع ذلك، يحتفي البعض في بنغلادش بهذه الخطوة، مشيرين إلى الاستثمار وفرص العمل وانخفاض أسعار الغذاء. فلماذا نفترض أن النتيجة ستكون عادلة ومربحة للطرفين؟ إن واشنطن لا تتحرك بدوافع اقتصادية فقط. فاستراتيجيتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تسعى إلى مواجهة الصين وتعزيز النفوذ في خليج البنغال. وهكذا يصبح تمويل مؤسسة تمويل التنمية الدولية أداة أخرى لهذا النفوذ، تربط إمداداتنا الغذائية وموانئنا وخدماتنا اللوجستية بمصالح أمريكا. وعلينا أن ننظر إلى ما وراء الدولارات الموعودة، وأن نتساءل عن التبعية التي تنشئها.

أيها الناس: لا يمكننا الاعتماد على القوى الاستعمارية لتحقيق أمننا الغذائي وتنميتنا الصناعية. إن هذا الأمل وهم. وعلينا أن نرفض استثمارات المستعمرين هذه، وأن نبني قدرتنا على اختيار طريقنا بأنفسنا. ويجب أن يكون الأمن الغذائي والاستقلال الصناعي من أولوياتنا، وألّا يكونا مرهونين بموافقة أجنبية أو تمويل أجنبي. ويكمن الحل في إقامة الخلافة الراشدة الموعودة، التي ستسخّر موارد بيت المال، الممولّ من الخراج، أي الجزية على الأرض، والعُشر، أي الزكاة المستحقة على المحاصيل الزراعية، وإيرادات الملكيات العامة وملكيات الدولة، لتعزيز الزراعة والصناعة.

وحتى الخلافة الأموية والعباسية وغيرهما، مع بقاء الخلافة الراشدة هي نموذجنا الذي نقتدي به، فقد موّلت شق القنوات ودواوين المياه واستصلاح الأراضي وقروض المزارعين، وضربت خراجاً عادلاً، وأقامت احتياطيات من الحبوب لمواجهة الجفاف والحصار، وشغّلت ورشاً للنسيج والصناعات المعدنية. وكذلك فعلت مخازن الحبوب ودور الطراز في الأندلس. لقد بنت تلك الدول هذه القوة بمواردها الذاتية، ولم تعتمد قط على قوة عظمى كافرة كالروم لضمان أمنها. يقول الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿**وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org
موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info
تلفون: ٨٨٠١٧٩٨٣٦٧٦٤٠ | Skype: htmedia.bd
بريد إلكتروني: htmedia.bd@outlook.comcontact@ht-bangladesh.info |